الثانية باكالوريا	التربية الإسلامية	الرسول صلى الله عليه وسلم نموذج الكمال البشري

الرسول صلى الله عليه وسلم نموذج الكمال البشري

مدخل إشكالي

في عصرنا الحالي، حيث تتعدد مصادر التأثير وتتشابك القيم، بات الناس يميلون للاقتداء بمشاهير لا يتوفر فيهم معيار القدوة الحقيقية. أمام هذا التحدي، يُثار تساؤل: ما هي القدوة الحسنة، وما صفاتها الأساسية؟ ومن هو الشخص الأمثل الذي يجب أن نقتدي به؟

قراءة النصوص

يقول الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)

سورة الأحزاب الآية 21

قال الله تعالى(وإنك لعلى خلق عظيم)

سورة القلم الآية 4

قال العلامة القاضي عياض (قال الله تعالى يايها النبيء إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) جمع الله تعالى في هذه الآية ضروبا من رتب الأثرة ، وجملة أوصاف من المدحة ، فجعله شاهدا على أمته لنفسه بإبلاغهم بالرسالة ، وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لأهل طاعته ، ونذيرا لأهل معصيته ، وداعيا إلى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق.

كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض

روت كتب السيرة كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش يوم نصره الله في فتح مكة ، وهم الذين عادوه وحاربوه ، ... "اذهبوا فأنتم الطلقاء"

كتاب الرحيق المختوم لصفي الدين المباركفوري

التوثيق

- **القاضي عياض** :عالم وقاضٍ مالكي من أهل سبتة، توفي سنة 544 هـ.
- **صفي الرحمن المباركفوري** :عالم حديث هندي، توفي في 2006 م، وصاحب كتاب "الرحيق المختوم."
- **سورة الأحزاب** :سورة مدنية، آياتها ثلاث وسبعون.

قاموس المفاهيم

- **الأسوة** :القدوة.
- **الأثرة** :ما يتبقى من الشيء.
- **نخوة الجاهلية** :حماسة الجاهلية.

مضامين النصوص

1. بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة.
2. تأكيد الله على عظمة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.
3. توضيح بعض صفات النبي صلى الله عليه وسلم ومواقفه.
4. إبراز سماحة النبي وعفوه في مواقف الصلح والنصر.

تحليل محاور الدرس

الحاجة إلى القدوة

تعد القدوة الحسنة عنصراً أساسياً في بناء المجتمعات، وتزداد الحاجة إليها في وقتنا الحاضر، حيث تواجه المجتمعات قدوات سيئة تزين الباطل وتروّج له. لهذا، استحضر القرآن الكريم نماذج للاقتداء من الأنبياء والصالحين، كالذي ورد في سورة "يس" عن الرجل الصالح الذي يدعو قومه للحق.

من هو النموذج الكامل؟

النموذج الكامل للقدوة الحسنة هو محمد صلى الله عليه وسلم، فقد بعثه الله مثالاً كاملاً يُترجم قيم الإسلام ويجسد الفضائل. يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم، اقتداءً بقوله تعالى:

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ."

صفات النبي صلى الله عليه وسلم كقدوة حسنة

عظمة أخلاقه

كان النبي صلى الله عليه وسلم مثالاً للكمال الأخلاقي، فاشتهر بالصدق والأمانة حتى قبل بعثته، وشهد له الله بقوله:
"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ."
كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن"، فلم ينتقم لنفسه إلا إذا انتهكت حرمة الله.

الرحمة

وصف الله النبي صلى الله عليه وسلم بأنه "رحمة للعالمين" في قوله:
"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ."
وقد شملت رحمته البشر والجن والكائنات كافة، حيث نجا الكافرون من عذاب الاستئصال بوجود رسالته المباركة.

الحياء

كان النبي صلى الله عليه وسلم متصفاً بالحياء، حيث قال:
"الحياء شعبة من الإيمان."
وهذا الخلق العظيم رافقه طوال حياته، مما جعله قدوة في أدب النفس.

الحلم والعفو

كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً حتى مع أعدائه، فعندما فتح مكة قال لقريش: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"، رغم ما لقاه منهم من إيذاء وعداوة.

الكرم والجود

يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس، خاصةً في رمضان، فقد كان يعطي بلا حساب ويحب العطاء في كل وقت، قال ابن عباس رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس."

التواضع

كان النبي صلى الله عليه وسلم متواضعاً في سلوكه مع الناس، فلم يطلب تعظيمه كغيره من العظماء، بل قال:
"لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد الله ورسوله."

الخشية من الله

كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الخشية من الله، حيث قال:
"إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا."
وكان يقوم الليل حتى تورمت قدماه شكرًا لله، وقال: "أفلا أكون عبداً شكوراً."

خاتمة

تجتمع في شخص النبي صلى الله عليه وسلم كافة صفات الكمال الإنساني، مما يجعله القدوة المثالية لكل إنسان. إنه النموذج الذي علينا اتباعه والسير على نهجه لتحقيق حياة كريمة وأخلاقية تنسجم مع قيم الإسلام.